٤٩٧/١
٥٢١
ع.١١
ر.ع

(بناء الجملة الفعلية في ضوء علم اللغة المعاصر)

اعـــــــداد

عبدالرحيم رضـــــــــوان

(بكالوريوس في اللغة العربية / جامعة اليرموك ١٩٨٠)

(دبلوم تربية / جامعة اليرموك ١٩٨١)

قدمـــت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير فـــي
جـــامعـــة اليـــرمـــوك ، تخصـص
لغـــة عربيـــة ـ لغـــة
ونحـــــــو

لجنـــة المناقشـــة

١ ـ الدكتور علي الحمـــد "المشرف" رئيســـا
٢ ـ أ.الدكتور ابراهيم السامرائي عضـــوا
٣ ـ الدكتور خليل عمايـــرة عضـــوا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جـــــــامعـــــــة اليـــــــرمـــــــوك

كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية

دائرة اللغة العربية وآدابهـا

-(بناء الجملة الفعلية في ضوء علم اللغة المعاصر)-

رسالـــة ماجستيـــــــر

اعـــــــداد

عبد الرحيم رضـــــــوان

٠٥١/٦٦

اشـــــراف الـــــــدكتـــور

علـــي الحمـــــــد

جرد

١٩٨٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمهيـــــــد

لَيسَ بينَ أيدينا مَن المُؤلَّفاتِ النَّحويةِ السَّابقةِ على كتابِ سيبَويْه ما يُوضِّحُ طَبيعةَ المَنْهَجِ الَّذي سَلَكه النُّحاةُ قَبلَه سوى إشاراتٍ يَسيرةٍ ، نُقِلَتْ لَنا عن كتابي (الاكمال) و (الجامع) لعيسى بن عمر الثقفيِّ (-١٤٩هـ) تُشيرُ إلى يُسرِ مَنْهجِ الكتابين وسهولةِ اسلوبِهمَا وخُلوِّهما من كُلِّ تَعْقيدٍ ، يَقُولُ الخليلُ بن أحمدَ - رحمه اللهُ - مُشيراً إلى ذلك : (١)

بَطَلَ النَّحوُ جَميعاً كُلُّه ... غيرَ ما أحدَثَ عيسى بنُ عمر

هما بابان صَارا حِكْمَةً ... وأراحا من قياسٍ ونَظَر

وبإنعامِ النَّظر في هذين البيتين يُمكن أن يُستَشفَّ منهما أنَّ ما أصابَ الدراسةَ النَّحويةَ من تَأثُّرٍ بالفلسفةِ والمنطقِ قَدْ وقعَ في الفترةِ الَّتي تَلَتْ الكتابين،الأمرُ الذي يُمكِنُنا معَه أنْ نَعُدَّ كتابَ سيبويه - على الرَّغمِ مما للمنطقِ مِنْ أثرٍ فيه - مَرْحَلةً وسطى بين بدايةِ التَّأثرِ وتغلغلهِ في الدِّراسةِ النَّحويَّة .

وَقَدْ بدأَ الدَّرسُ النَّحويُ بالنُّضجِ منذُ نهايةِ القَرنِ الثَّاني الهِجْري ومَطْلعِ القرنِ الثَّالثِ في البصرةِ الَّتي كانَت مَنشأَ عددٍ من العلومِ يَتَّصلُ مُعظمُها بالدِّينِ كالفقهِ وعلمِ الكلامِ والحديثِ (٢). وَرَافقَ هذه العلومَ نهضةٌ فِكْريةٌ قادتْ المشتغلينَ بها إلى تحكيمِ العَقْلِ والمنطقِ والاحتجاجِ به في شرحِ القضايا وتوضيحِ الأسبابِ، بَلْ إنَّها جَعلتْ

---

١ - ابو بكرالزبيدي / طبقات النحويين واللغويين ، ص ٤٢ ؛ تحقيق "محمد ابو الفضل ابراهيم" القاهرة : دارالمعارف ، ١٩٧٣م ، وانظر : أبوالطيب اللغوي / مراتب النحويين ، ص ٤٦ ، ٤٧ ؛ تحقيق "محمد أبو الفضل ابراهيم" . - ط٢ ، القاهرة : دار النهضة مصر للطبع والنشر ، ١٩٧٤م ، القفطي / انباه الرواة، ج٢/٣٧٥، تحقيق "محمد ابو الفضل ابراهيم" . - القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢م .

٢ - عفيف دمشقية / تجديد النحو العربي، ص ١٥٨ - ط١ - بيروت : معهد الانماء العربي ١٩٧٦م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ٱلعقلَ وأحكامه فَوقَ جميعِ ٱلاعتبارات .[١]

وكانَ لنشوءِ ٱلنَّحوِ في كنفِ هذه العلومِ جميعاً أثرٌ في فقده عُنصرَ الوحدةِ وهو أهمُّ ٱلعناصرِ ٱلَّتي يتحقَّقُ بها ٱتِّساقُ نتائجِ أيِ بحثٍ علميٍ ، لأنَّ ٱلمنهجَ ٱلَّذي ٱتَّبعه ٱلنُّحاةُ كانَ [٢] (مَزيجاً غريباً مِنْ مناهجَ شتَّى ، أوْ لنقلْ إنَّه ركامٌ هائلٌ من ٱلثقافاتِ ٱلمختلفةِ ٱلَّتى لمْ يَجْمعْ بينها غيرُ عقولٍ خصبةٍ وَعت معارفَ عصورِها ، وتأثرتْ بالعديدِ من ألوانِها مما ساعدَ على تنميةِ شخصيةِ ٱلباحثِ بدلاً من بلورةِ مادةِ ٱلبحث) .

وكانَ لانتشارِ ٱلمعارفِ ٱلفلسفيةِ ، أيضاً ، وغرامِ ٱلناسِ بها ومحاولةِ ٱلباحثينَ أن يَظْهروا بمظهرِ ٱلعارفينَ بالفلسفةِ الاغريقيةِ وتطبيقِ حُدودِها كانَ لهذا كلِّه أثرٌ في تعميقِ تلكَ الدراسات .

وربما كانَ عجزُ النحاةِ عن مجاراةِ كتاب سيبويه ، واليأسُ من الإتيانِ بجديدٍ في النَّحو عاملاً آخرَ في ذلك[٣] . ويَكْفي دليلاً على ما كانَ لعملِ سيبويه من سحر وإعجاز إطلاقُهم عليه ٱسمَ (قرآن ٱلنَّحو) وقولُ المازنيِّ في تمجيدِه: (من أرادَ أنْ يعملَ كتاباً كبيرا في النحو بعد سيبويه فليستحي) . وقول السيرافي : (وعمل كتابَه ٱلَّذي لَمْ يَسبقْه إلى مثلِه أحدٌ قَبْلَه ، وَلمْ يلحقْ به مَنْ بَعده) . وكان ٱلمبرِّدُ يقولُ لمن أرادَ أنْ يقرأَ عَليه كتابَ سيبويه : (هَلْ ركبتَ ٱلبحرَ ؟) تعظيماً له وٱستصعاباً [٤] .

---

١ - مهدي المخزومي / الدرس النحوي في بغداد ، ص ٧٧ - بغداد - وزارة الاعلام ، ١٩٧٤م .

٢ - علي ابوالمكارم / تقويم الفكر النحوي ، ص ٢١٣ - بيروت . - دار الثقافة . - د ت .

٣ - حسن عون ، / تطور الدرس النحوي ، ص ٦٠ - القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧٠م .

٤ - خديجه الحديثي / انظر سيبويه حياته وكتابه ، ص ٦٦ - ٧٤ - بغداد : وزارة الاعلام ، ١٩٧٥ م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وَقدْ تحوَّلتِ الدراساتُ النَّحويةُ بعدَ كتابِ سيبويه ، في غالبِها ، إلى مُجرَّدِ شروحٍ وتفاسيرَ وآختصاراتٍ له وتعليقاتٍ عليه وجمعٍ لشواهده وشرحها [١] ، وأخذَ النُحاةُ يبذلونَ مجهوداً ذهنيّاً جباراً في الاستنباطِ والتَّفريعِ والتَّقسيم ، وتوليدِ الفكرةِ ، وتحليلِها ، يجدونَ في ذلك مُتنفَّساً وترويضاً لأذهانهم بعدَ أنْ ضُيِّقَ عليهم أمامَ المادةِ النَّحويةِ ، فصارَ الدَّرسُ النَّحويُّ عَسيراً على المتعلمينَ ، وعلى أبناءِ اللغةِ أنفسِهم . ومنْ أوضحِ الأمثلةِ على ما نذهبُ إليه هذا المثالُ الذي يأتي أنموذجاً صارخاً للتعقيد والتكلفِ اللذين لا يحملانِ غرضاً تعليمياً من ورائِهما وهو قولُه [٢] : (ضربُ الضاربُ الشاتمِ القاتلُ محبك وآدَّك قاصدُك معجباً خالداً في دارِهِ يومَ عيدٍ) .

وَرُويَ أنَّ إعرابيّاً وقفَ على مجلسِ الأخفش ، فسمعَ كلاماً في النَّحو ، فحارَ وعَجِبَ وأطرقَ ووسوسَ فقالَ له الأخفشُ : (ما تسمعُ يا أخا العربِ ؟) فقالَ : أراكم تتكلمونَ بكلامِنا في كلامِنا بما لَيْسَ من كلامنا [٣] .

وأنشدَ الأخفشُ لبعضِ العربِ : [٤]

ماذا لقيتُ من المستعربينَ ومن ... تأسيسِ نَحوهمُ هذا الَّذي ابْتَدعوا
إنْ قُلْتُ قافيةً في ما يكونُ لها ... معنىً يخالفُ ما قاسوا وما صَنعوا
قالوا لَحَنْتَ وهذا الحرفُ منخفضٌ ... وذاك نصبٌ وهذا ليسَ يرتفِعُ

وقال آخرُ [٥] :

تفكرتُ في النَّحوِ حتى مللـ ... ـتُ وأتعبتُ نفسي به والبدنْ
وأتعبتُ بكراً وأصحابَه ... بطولِ السائلِ من كلِّ فنْ
فمنْ علمِه ظاهرٌ بيِّنٌ ... ومن علمِه غامضٌ قد بطنْ

---

١ - احمد مختار عمر/ البحث اللغوي عند العرب ، ص ٩٥. القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧١م .
٢ - السيوطي/ الاشباه والنظائر ، ج٣/١٣٥ وما بعدها ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد . القاهرة : مكتبة الكليات الازهرية ، ١٩٧٥م
٣ - القفطي / انباه الرواة ، ج٢ / ٤٢
٤ - المصدر السابق ، الموضع نفسه
٥ - المصدر نفسه ، ج٣ / ٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويعودُ ذلك غالباً ، في رأيي ، لعاملين اثنين ، تندرجُ تحتَهما عواملُ أُخرى كثيرةٌ ، هما ظاهرةُ التَّعليل ، ونظريةُ العاملِ النَّحويّ ، وسنناقشهما هنا ، في شيء من الإيجاز .

١ - التعليل : -

العلةُ ، لغةً ، السَّببُ ، وفي المُعجم [١] (هذه علَّتُه أي سببُه ، وفي المُحكم ، وهذا علةُ هذا أي سببٌ له . وفي حديث عائشة ، فكانَ عبدُالرَّحمن يضربُني بعلَّةِ الرَّاحلةِ أيْ بسببها). وَهْيَ اسمٌ لما يتغيَّرُ الشيءُ بحصولِه ، ماخوذٌ من العلَّةِ وَهْيَ المرضُ ، لأنَّ ذاتَ المريضِ تتأثَّرُ به . وقيلَ مأخوذٌ من العَلَلِ بعْدَ النَّهل ، وَهْوَ معاودةُ الماءِ للشَّرْبِ مرةً بعدَ مرةٍ ، وَسُمِّيَ المعنى الَّذي شُرِعَ الحكمُ له بالعلةِ ، إمَّا لأنَّه يُؤثِّرُ في الحُكم فَينقُله من الأَصل إلى الفرعِ الَّذي يوجدُ فيه ، وإمَّا لأنَّ المجتهدَ يُعاودُ في إخراجها النَّظرَ بَعْدَ النَّظر [٢].

ويُفَرِّقُ أصحابُ المذهبِ الظَّاهريِّ بينَ العلةِ والسَّببِ ، فالعلَّةُ عِنْدَهم [٣] (اسمٌ لكلِ صِفةٍ توجبُ أمراً ما إيجاباً ضرورياً ، وَهْيَ لا تفارقُ المعلولَ البتة ، ككون النارِ علةَ الاحتراقِ أمَّا السببُ فهو كلُّ أمرٍ فَعَلَ المختارُ فعلاً لو شاءَ لم يفعلْه كغضبٍ أدى إلى انتصارٍ) .

أمَّا العلةُ اصطلاحاً فيرادُ بها تفسيرُ الظَّاهرةِ اللغويَّةِ والنفوذُ إلى ما وراءها وشرح الأسبابِ الَّتي جعلتْها على ما هِيَ عليه . ولا يقفُ الأمرُ عندَ الحقائقِ اللغويَّةِ فحَسْبُ ، بَلْ يتجاوزُها إلى المحاكمةِ الذِّهنيةِ للمسائلِ اللغوية .

ويَعْزو كثيرٌ من الدارسينَ ظهورَ مبدأ التعليلِ في النَّحوِ العربيِّ إلى تأثرِ

---

١ - تاج العروس ، مادة (علل) ، ج٢ / ٣٢ وما بعدها .

٢ - محمد مصطفى شلبي / اصول الفقه الاسلامي ،ص ٢٢٠،- بيروت،- دار النهضة العربية ، ١٩٧٨م .

٣ - محمد عيد/ اصول النحو العربي ، ص ٥٨،- القاهرة،- عالم الكتب ، ١٩٧٣م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abstract

This thesis aims at studying the Construction of the Verbal Sentence in Arabic Language , it has bee Put in an acknoldgment and four Chaqters .

Throughout the acknwldgment, I tried 6to study the methods on which Arab Grammerians had based their Studies. and Compare it with the methodas of the modern Linguistics theories theories tryying to find out the defects chat Linguists place on The Arab Studies .

I have taken two main Concepts which are the Justification and Regent . I explaind that grammerians were ingrested in these Concepts to Justify the Case ending, So they ignored the meaning.

In the Ist Chapter , I have Studied the sentence its meaning , and the difference lettveen it the spoken Language, and also explaining its parts according to the Arab grammerians , Pointing out that some grammeriens have divided the sentence into four parts, and studied the fomdutions on which the division was based on , Comparing it with the modern Linguistis.

I have also disscussed the two main parts of the Arabic sentense, nomenal and vertral , Pointing out the form was the main feature in Arabic and the meaning was the mam feature to the modern Lmgusstic , So I Considered the form and the mcaning in the Classification .

In the Ind Chapter , I have Srudied Verb, Its difinition , its importance , and its spiritual and formal Controlers applying these Controlers to some of the words, about which Arab grammerians disagreed in their application, Such as prase, and blame , admeration , acceptation, and I classified them with Al-Kalifah.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

In the third chapter I studied the Agent in Arabic grammar, it difinition, and the difference between agent Subject, showing the basic differces between them I have also studied the cares in which the subject preceeds the verb making a differnce in the type of the sentence the most important cares are imphasis and contrastive.

In the fourth chapter I studied the object in terms of diffintion and importance, word-order (hysteron, porteron) and the purpose of that arrangement.

I also studied the concept of the attributive compound eypressions in Arabic as in particutarization, warming, instigation, voccetion, prase and blame.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit